# الحرب البحرية

## في الاشهر الثمنة الاولى

قواعد الحطة الالمانية — الحرب على الملاحة — معركة البلطا
ومعزاها — الالغام المتحركة — البارجة والطائرة

# نفقات الحرب

نفقات اندفاع الاهلي وجيش يمدّ مليوناً
تبلغ ٢٤٠٠ مليون جنيه

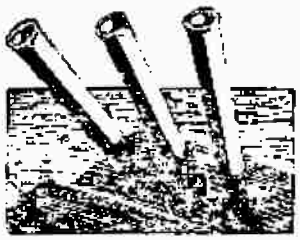

# الحرب البحرية

## في الاشهر الستة الاولى

### قواعد الحلفاء الالمانية

كان الرأي بين الخبراء البحريين عند ما نشبت هذه الحرب ، انهُ لا يحتمل نشوب معارك بحرية كبيرة فيها على غرار معركة جتلند في الحرب الماضية. لأن قوة الاسطول الألماني في البوارج لا تمكنهُ من مناجزة الاسطول البريطاني . فلم يكن في الاسطول الالماني عند نشوب الحرب سوى طرادي قتال هما «الشارنهورست» و«الجنيسينو» مقابل اربع عشرة بارجة في الاسطول البريطاني. أما البارجة الالمانية بسمارك وتقريبها ٣٥ الف طن فلم ينتظر ضمها الى اسطول القتال قبل انقضاء اشهر على الاقل. والبوارج الثلاث الأخرى التي من طرازها قبل انقضاء سنة او اكثر قليلاً . ومع ذلك فلم يكن من المتوقع ان يقدم الاسطول الألماني على مناجزة الأسطول البريطاني

ولذلك كانت قاعدة الخطة البحرية الألمانية الاغارة على سفن التجارة . ومجاراة هذا الاتجاه في سنة ١٩٣٥ عند ما عين الاميرال ريدر قائداً عاماً للاسطول الالماني وأمر بأن ينشئه انشاء جديداً بعيد ابعاد الاسطول القيصري . ذلك ان سيرة الاميرال ريدر عند ما كان ضابطاً في هيئة اركان حرب الأميرال هيبر Hipper قائد اسطول الطرادات الألماني ، معروفة . ثم انهُ نشر بعد انتهاء الحرب الماضية كتابين في ما دعاه «حرب الطرادات» فصل فيهما المبادىء والأسباب التي تمكن قوة بحرية صغيرة من شن الحرب البحرية على دولة بحرية كبيرة. وقد جرى في انشاء الاسطول الألماني الجديد على القواعد التي فصّلها في كتابيه ، ثم طبقها ضد الحلفاء منذ ما نشبت الحرب في شهر سبتمبر الماضي . هذه القواعد مبدأها الاعتماد في الأسطول الألماني على الطرادات واطلاقها في البحار تعبث بين السفن التجارية تدميراً فيضطر الحلفاء الى ارصاد عدد وافر من سفنهم الحربية لتعقبها . وينتج عن ذلك تدمير السفن التجارية بكل

وسيلة مستطاعة ثم مناجزة السفن الحربية التي تتعقب المغيرات الألمانية واحدة واحدة اذا كانت دون السفن الالمانية قوة وسنعة . والهدف في تطبيق هذه القواعد انزال اكبر خسارة مستطاعة بسفن الحلفاء التجارية والحربية في مستهل الحرب دفعة واحدة على التوالي المتقدم

وواضح من اقوال الاميرال ريدر لاحصائه قبل نشوب الحرب ان خطته هذه تأثرت بكتاب الاميرال ماهان الاميركي وعنوانه «القوة البحرية وصلتها بالحرب سنة ١٨١٢» فالضرر الذي اصاب تجارة بريطانيا البحرية في تلك الحرب بواسطة الاسطول الاميركي الصغير والسفن الخاصة المسلحة التي كانت تحمل العلم الاميركي اثر في ذهنه اكبر تأثير لأنهُ تبيَّن ما كان لخسارة السفن التجارية الفادحة — ٣٠٠ سفينة في سبعة اشهر — من أثر في الرأي العام البريطاني. لهذا جعل خطته انشاء اسطول المانيا صغير ، قوامهُ الطرادات والغواصات على ان يكون هدفهُ تدمير السفن التجارية البريطانية تدميراً واسع النطاق . ولنثبت الحرب فماذا حدث ؟

## الحرب على المواصلات

كان عددٌ من الغواصات الالمانية متأهباً لها في مواقع في المحيط الاطلنطي تشرف على الطرق البحرية التي تسلكها السفن التجارية البريطانية في إبَّان السلام ولكن الطرادات الالمانية لم تكن خارج المياه الالمانية . ففي سنة ١٩١٤ كانت الطرادات الالمانية الخفيفة امدن وكارلزروهي وليبسك ودرسدن ونورنبرج علاوة على اسطول الاميرال فون شبي ( وهو اسطول المانيا في مياه الشرق الاقصى ) في عرض البحار فأخذت تدمِّر سفن الحلفاء التجارية اما في سنة ١٩١٥ فلم يخرج من الطرادات الالمانية خارج مياه المانيا إلا بارجة الجيب الاميرال فون شبي اولاً ثم الدرنتشلند . ولم تستطع الاميرالية الالمانية ان تسدَّ النقص في خطتها هذه باستيلاء سفنها التجارية المحوَّلة الى سفن حربية لهذا الغرض ، وعلى ذلك تستطيع ان نقول ان خطة الاميرال ريدر من حيث استعمال الطرادات الاغارة على الملاحة حيطت حيوطاً تامَّاً

فماذا يقال في حملة الغواصات ؟ اغرقت الغواصات في الاسبوع الاول بعد نشوب الحرب احدى عشرة سفينة انكليزية وفي الاسبوع الثاني ست عشرة سفينة ، وفي الاسبوع الثالث سبع سفن — فكان المتوسط احدى عشرة سفينة في الاسبوع . وبعد المتوسط يقل عن اثنتي عشرة ما اغرق في انحاء الحرب الاميركية سنة ١٨١٢ مدى سبعة اشهر ( ١٨ في الاسبوع ) . وقد قسنا عمل الغواصات بما يقابله من عملها في سنة ١٩١٦ و١٩١٧ وجدنا ان تأثيرها في سنة ١٩١٩ كان دون تأثيرها في الحرب الماضية . فغواصات الاميرال ريدر لم تغرق الأ ما يربو على ١٥٦ الف طن في الاشهر الاولى من هذه الحرب ، على ان الغرضة كانت متاحة لها للتصدي لسفن كثيرة قبل تطبيق نظام القوافل البحرية تطبيقاً شاملاً عليهِ . حالة ان غواصات النمسر اغرقت

ما تقريباً ٥٤٥ الف طن في شهر ابريل من سنة ١٩١٧. فحملة الغواصات الالمانية في سنة ١٩٣٩ سببت بخيبة كبيرة وان لم تكن مطلقة

ولسنا نعلم ما كان عدد غواصات الدفعة الاولى التي وجّهت الى المحيط الاطلنطي. ولكن من المرجّح ان عدد الغواصات الالمانية الصالحة لسلك المحيطات كان عند بدء الحرب اربعين غواصة على وجه التقريب

والقاعدة في استعمال الغواصات ان يكون ثلثها في البحر، وثلثها يستجمّ رجالهُ او يتأهب ليحلّ محلّ الثلث الاول، والثلث الثالث في الزمالات للترميم والاصلاح. ولذلك فالمرجّح ان عدد الغواصات الالمانية التي اشتركت في الحملة الاولى على الملاحة البريطانية في المحيط الاطلنطي كان يتفاوت بين ١٢ غواصة و١٤ غواصة

وفي يوم ٢٠ سبتمبر خرج رئيس الوزارة البريطانية على الكتمان الذي التزمهُ او الذي أُلزمهُ إياه الاميرالية البريطانية وصرّح في مجلس النواب ان خسارة الالمانيين في الغواصات لم تقلّ — حتى ساعة القاء التصريح — عن ست غواصات او سبع وقد تزيد عليها، فأدرك الخبراء البحريون مغزى هذا التصريح. ذلك ان هذا العدد نفسهُ ليس كبيراً ولكنهُ يمثل ٥٠ في المائة من عدد الغواصات التي كانت المانيا تستطيع استعمالها في مهاجمة الملاحة في المحيط الاطلنطي

وخسارة الغواصات بهذا المتوسط تفوق بلا ريب كل قدرة على صنع الجديد منها. ولم يكن في قدرة مصانع المانيا ان تصنع اكثر من سبع غواصات في الشهر. ولذلك بدا للخبراء البحريين ان خطر الغواصات لم وان لم يغلب تماماً. وغدا في حكم اليقين ان الخسارة في تجارة بريطانيا البحرية لن تكون كبيرة

أدركت وزارة البحرية الالمانية مغزى هذه الحقائق فعجلت في تعديل خططها. وكان هناك دفعة جديدة من الغواصات معدة للسفر الى المحيط الاطلنطي لتحلّ محلّ الدفعة الأولى — او ما بقي منها — فحوّلت حالاً من السفر الى المحيط الاطلنطي لمواجهة سفن الحلفاء التي تتجر مع بريطانيا قصد ان تمنع اصحاب السفن الدنماركية والنروجية والأسوجية والهولندية من توجيه سفنهم الى ثغور بريطانيا. فبدأت هذه الغواصات تهاجم السفن في الكانيجات وغيره من المضايق المفضية الى بحر بلطيق، حيث العمل يتعذر او يشقّ على السفن البريطانية المكافحة بغواصات. فارتفع معدّل ما أغرق من سفن المحايدين في الاسبوع من ١١٫٨٠٠ طن الى ١٥٫٦٥٠ طناً الى ١٩٫٦٠٠ طن. ومع ذلك مضت الدول المحايدة في تجارتها البحرية على رغم خسارتها وما كانت معرّضة لهُ من الخطر. وكانت سفنها تحمل شارتها القومية كبيرة واضحة وتنير جميع مصابيحها في الليل كأنها تتحدى الغواصات. وعلى الرغم من الخسارة يصح

القول بأن هذه الحملة أخفقت في تحقيق هدفها وهو منع المحايدين من الاتجار مع بريطانيا

وفي الوقت نفسه كانت سفن المانيا التجارية قد لجأت الى مرافىء المحايدين ولم يبدُ اثر ما للسفن التجارية الالمانية التي حولت الى طرادات مسيرة . وكذلك ظلت سفن التجارة البريطانية تسلك البحار والمحيطات حرة لا يهددها خطر ما الاَّ في مدى قصير من الغواصات الالمانية وكان يسير

هنا اقدم الاميرال ريدر على استعمال بوارج الجيب الالمانية . فتسربت البارجة فون شيي الى جنوب المحيط الاطلنطي والبارجة دويشلند الى شماله

ان خروج هاتين البارجتين من قواعدهما الى المحيط يعتبر اختراقاً للحصر البحري البريطاني بين جزائر اوركني وجزيرة سلاندة . ولكن اجتياز اطباق الحصر البحري ليس بالامر المستحيل في ذاته . ففي الحرب العالمية الماضية فازت ثمانية سفن تجارية بذلك . ونفذت ثلاث سفن حربية المانية للاغارة على السفن التجارية واثنتان منها عادتا الى قواعدهما الالمانية

ولكن نجاح الجراف شبي والدويشلند في اختراق اطباق الحصر البحري لم يتبعه نجاحهما في الاغارة على السفن التجارية نجاحاً يذكر . ففي يوم ٣٠ سبتمبر اغارت الجراف شبي على سفينة صغيرة تدعى كابسنت امام ميناء برنامبوكو بالبرازيل . ثم اغارت على اربع سفن امام ساحل افريقيا الغربي . وبعد رحلة قصيرة الى المحيط الهندي قضت شهراً قبل إغارتها على ثلاث سفن في المحيط الاطلنطي . ثم نشبت معركة بلانا البحرية يوم ١٣ دسمبر وانتهت الى اغراق الجراف شبي بأيدي رجالها

بلغ مجموع تصريف السفن التي اغرقتها البارجة جراف شبي ٥٠١٣٩ طنًّا وهو اقل مما اغرقته الطراد كانبرا وهي (٥٠٧٢٨ طنًّا) والأمدن (٧٠٣٦٠ طنًّا) في سنة ١٩١٤ . أما الدويشلند فعادت بعد غارة الى قاعدتها لم تغرق في خلالها سوى السفينة ستوكيت (تصريفها ٥٠٤٤ طنًّا) ولكنها أسرت السفينة الاميركية استي اوف فلنت . ثم اطلق سراحها بعد مغامرات استوقفت انظار العالم والتقت بالسفينة دورنبدي (هي سفينة تجارية مسلحة) فنشبت بينها معركة كان الفوز فيها طبعاً للبارجة الالمانية لتفوق سلاحها على سلاح الدورنبدي . ولم يحتفل بها عند عودتها على نحو ما احتفل بسفن حربية من قبيلها في الحرب الماضية . ذلك ان الاميرال ريدر لم ينتظر النتائج التي احرزتها الدويشلند في اغاراتها على ملاحة العدو بسفنه

هل كان اخفاق بوارج الجيب الالمانية لتقصير في السفن وقيادتها وبحارتها او لفعل الوسائل التي توسلت بها الاميرالية البريطانية لمقاومة عملها . ليس بالسهل ان نرد ردًّا واحداً على هذا السؤال . فهناك اولاً السفن التجارية الالمانية التي خرجت من مرافىء المحايدة قاصدة الالتقاء بالمغيرات الالمانية لتكون في مقدمة سفن تموين لها . فقابلتها طرادات الحراسة البريطانية واسرتها

او اغرقتها . ورأى ربابنة بعضها انهُ خير لهم العودة ملتجئين الى مرافىء محايدة. وهذه النتيجة شهادة لعمل الاميرالية البريطانيـة في حسن توزيعها وحمايتها البحرية لمواجهة مثل هـذه المحتملات . ومما لا ريب فيه ان قوافل بحرية كبيرة كانت تجتاز المحيط الاطلنطي — ومنها قوافل السفن التي نقلت الحملة الكندية الأولى الى اوربا — عند ما كانت « الدريتشلند » على مقربة من طريقها فلم تصب سفينة منها بسوء من فعل البارجة الالمانية

## معركة البحر ونتائجها

ولم يكن اجتماع الطرادات أكسيتر وأجاكس وأكيلس — وهي الطرادات التي نازلت البارجة جراف شبي وغلبتها — اتفاقاً. فقد كانت مرصدة من قبل الاميرالية للتفتيش عنها ومنازلتها. ولكن هذه المعركة البحرية لها شأن آخر والغالب انهُ سيكون شأناً تاريخيًّا في تطور أساليب القتال البحري

كان الخبراء الاسبركيون البحريون يذهبون الى ان معظم قوادالطرادات البريطانية في الحرب العالمية الماضية، ساروا على خطط غير منزهة عن النقد في استعمال طراداتهم وقت القتال. وكان بين القواد البحريين البريطانيين أنفسهم من جاراهم في ذلك . ويلوح ان الضابط البحري الوحيد الذي تبدَّت العبقرية البحرية في أسلوبه — بحسب هذا الرأي — كان الاميرال جوديتو فتخرَّج عليهِ فريق من الضباط منهم الكومودور هارروود (وهو اميرال الآن) قائد الفصيلة البريطانية في معركة البلاتا البحرية . وقد كان المبدأ الذي جرى الاميرال جوديتو على تلقينهِ لضباطهِ هو مبدأ «المرونة» في استعمال الطرادات، اي العودة بالسفن الحربية المصفحة بالحديد الى نوع القتال بين السفن الشراعية في العصور الماضية . فبدلاً من ان تصطفَّ السفن الحربية في صف واحد تطلق قنابلها على سفن العدو من الجنب، الى أن تطغى قوة النار والحديد من ناحية على أخرى ، يجب على قواد الطرادات ان يعمدوا الى المناورة على نحو ما فعل نلسن في معاركه . وفي هذه الحال يفاجأ العدو في إحدى مراحل المعركة فيضطر الى اشتباك يحسم فيهِ القتال. أما البارجة جراف شبي فكانت تفوق الطرادات الانكليزية الثلاثة في قوة مدافعها ومداها، ولكن الطرادات فاجأتها بمعركة قاعدتها الحركة لا الثبوت ، فأقدمت الطرادات على الاقتراب من البارجة حتى اصبحت البارجة منها على مرمى مدافعها الصغيرة، فأطلقتها عليها من ثلاث جهات بدلاً من ان تصطف صفًّا واحداً وتطلق عليها المدافع من ناحية واحدة . ولذلك تعتبر معركة البلاتا بدءاً لعهدٍ جديد من مبادىء الحروب البحرية قديم على الزمن وهو مبدأ المناورة

ولكن كيف نفسر انتحار الجراف شبي ؟

ليس في الوسع تفسيرهُ بعجز البارجة عن القتال على الرغم مما اصيبت بهِ في اثناء المعركة.

فهي لم تستفد في المعركة إلاَّ جانباً من دخيرتها . وما اصيبت به من تأثير النار البريطانية — على شدَّته لم يضعف — قدرتها على ركوب متن البحر . واذا كان مقرُّ ادارة مدافعها قد عُطِّب فان ذلك لم يكن يحول دون قدرتها على القتال إلاَّ حيناً بوزج كبيرة

ولذلك يرجَّح ان هناك اعتبارات « أدبية » حملت على السلطات الالمانية قرار اغراق الجراف شبي ، رغبةً منها في ان تحرِّك شعوراً معيناً في الرأي العام الدولي ولَّدت شعور مناقض له . ذلك ان الالمانيين ما فتئوا منذ سنة ١٩١٩ يصوِّرون إغراقهم اسطولهم في سكابا فلو بعد تسليمه الى الحلفاء ، في صورة عمل مجيد ثم سعوا بعد ذلك الى تعزيز تقليد جديد مخالف للتقليد الذي جرت عليه جميع الدول البحرية في خلال عصور التاريخ . ذلك انهم حاولوا ان يجعلوا اغراق هذه السفن — وما كان من قبيل — بمالة من المجد والتضحية . وكانوا يتوقعون ان يكون اغراق الجراف شبي على البحر الذي تمَّ ، انطباع الذي يُشهر به هذا التقليد الجديد . فانقلب الامر عليهم لأن الرأي العام الدولي رأى فيه عملاً من اعمال الغدر والتخلف . وكان الكابتن لازدورف قائده حسَّ هذا التيار ، فأطاع الاوامر الصادرة اليه ثم انتحر

## الالغام المغنطة

وما كان ينتصف شهر اكتوبر حتى قلَّ معدَّل ما تغرقهُ الغواصات من السفن الانكليزية الى ثلاث في الاسبوع بدلاً من ان يكون ثماني عشرة سفينة في الاسبوع — وهو العدد اللازم اغراقهُ ليبلغ مبلغاً يؤثر في عرقلة مواصلات بريطانيا البحرية — فقرَّرت الامبراطورية الالمانية ان تلجأ الى اسباب اخرى . فبدأ البحَّارة يجدون آثار مناجم من الالغام في عرض البحر امام سواحل بريطانيا الشرقية . والقاعدة الدولية المتفق عليها ان تُعلن حدود كل منطقة بثت فيها الالغام ، وان لا تبثَّ الالغام على كل حال في الطرق البحرية التي تسلكها سفن المحايدين عادةً . وانقضى شهر بغير ان يكون عدد السفن الغارقة من جرَّاء اصطدامها بالالغام وافراً . ولكن في ١٨ نوفمبر انطلقت الغاصة من عقالها : اذ اخذ الالمانيون يذرون الغاماً مغنطة في مسالك المياه الضيقة بين كثبان الرمل التي يغطيها الماء في مصب نهر التمز وغيرها . فغرق بها في خلال اسبوعين ست عشرة سفينة محايدة وعشر سفن بريطانية . وزاد في تأثير هذه الالغام ان الالمانيين استعملوا الطائرات البحرية لنذرها . وكان الناس مألوفين قبل ان تختار الطائرات فانتوها ، تأثير هذه الالغام . ولكن البحث الدقيق لم يثبت ان جانباً كبيراً من منطقة الالغام في مصب التمز نذرها الالمانيون ولا ان المنطقة الغمائي نذرت على ساحل نورثمبرلند لاعراق السفن التي تسلك البحر من « الشمال » حتى نذرت بواسطة الطائرات . والغالب ان معظم هذه

الالغام بذر بوساطة غواصات خاصة تحمل كل منها من ٤٢ الى ٤٨ لغماً . وليس هذا العدد من الالغام بالحمل المكثر على غواصة تقريبا ١١٠٠ الى ١٢٠٠ طن . فمن ثلاثين سنة صنع الاميركيون غواصة « الارجونوط » وأعدوها لحمل ستين لغماً

كان الخبراء البحريون الانكليز يعلمون ان الالمانيين يجربون التجارب بطائرات بحرية عدةٌ خاصة لبذر الألغام . وفي التقويم البحري الالماني ( نوتيكوس ) الصادر من ثلاث سنوات اشارة الى ذلك . وكان المسلم به حينئذٍ ان الألغام الخفيفة لا تتحمل تأثير الاصطدام بالماء عند سقوطها من الطائرة على ارتفاع ستين قدماً ، ولذلك صنع غلاف كروي هذا النوع من الالغام أسمك وأثقل من غلاف الألغام الخفيفة ، وهذا أفضى بحكم الطبع الى تقليل عدد ما تحمله الطائرة من الالغام

أما الالغام المعنطة التي تستطيع طائرة من هذا القبيل حملها فكان عددها محدوداً لا يتجاوز في اكبر الطائرات ثمانية ألغام . والالغام المعنطة يجب ان تبذر في مسالك السفن المائية الضحضاحة لكي تفعل فعلها المدمر . فبذرها من الجو كيف اتفق يفضي الى وقوع طائفة منها على كثبان الرمال التي يغطيها وشل من الماء ، والسفن تبتعد عن هذه الكثبان جهد المستطاع . فاذا شاءت الطائرة البحرية البادرة ان تتوثق من صحة المواقع التي تلقي فيها ألغامها وجب عليها ان تعمل في وضح النهار وهذا يعرّضها للانكشاف والمقاومة . ولا تتعرّض الغواصات لمثل هذا . نعم ان هناك جهازاً دقيقاً يبنيها بصوتها ، ولكنها تستطيع ان تغوص الى الاعماق وتنتظر حتى تمضي السفن التي تتعقبها فترتفع وتبذر ألغامها

ثم ان الالغام المعنطة لم تكن مفاجأة عجيبة كما ظن عند ظهورها . فقد عرفت واستعملت في حدود ضيقة في اثناء الحرب الماضية ثم اتقنت بعد الحرب في غير بلد واحد ، ولا يعقل ان تستنبط هذه الالغام وتتقن بغير ان يعمد المستنطون الى ابتكار وسائل مكافحتها . ولا يخفى ان وجوه التبديل والتعديل في تركيب الالغام كثيرة جداً . فما يصلح لمكافحة نوع منها قد لا يصلح لمكافحة نوع آخر . وقد تمكن خبراء الانكليز من تفكيك احد الالغام المعنطة ومعرفة سرّه وقيل انهم ابتدعوا وسيلة لمكافحته علاوة على مهاجمة القواعد التي تطير منها الطائرات البادرات بارصاد الغواصات والطائرات التي تبذرها

وفي آخر دسمبر أذاع المستر تشرتشل بوصف كونه وزيراً للبحرية في خطبة رسمية له ان خطر الالغام المعنطة قد حُلّ

وليس خبراء بريطانيا لا يجزمون بأن حرب الالغام عندهم قد حطت حطوطاً نهائيًا . في وسع الاميرالية الالمانية ان تستعمل نوعاً جديداً من الغام المعنطة قد لا ينجع في مكافحته

الوسائل التي نجحت في مكافحة النوع الاول فبعضي استعمالهُ الى اغراق السفن الى ان يتاح للخبراء البحريين البريطانيين استنباط الوسائل الناجعة في مقاومته كما استنبطوا الوسائل الناجعة في مقاومة سلفه

## البارجة والطائرة

من بواعث الاستغراب التي اسفرت عنها الحرب البحرية حتى الآن في نظر الجمهور عجز الطائرات عجزاً كبيراً عن مهاجمة السفن الحربية والقوافل البحرية واغراقها. ففي الفترة التي انقضت بين سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٣٩ رسم الكتاب صوراً تقشعرُّ لها الابدان لما يتظر ان يحلَّ بالسفن الحربية من فعل القاذفات. وسكن الواقع يثبت ان هجوم الطائرات على السفن الحربية وهي في عرض البحر — بل وهي في المرامي — لم يسفر الا عن عطب يسير بينما كانت خسارة الطائرات المهاجمة فادحة بالقياس الى ما احدثته من ضرر في السفن التي هاجمتها

والى القارىء امثلة قليلة منزعة من كشف طويل

| التاريخ | مكان الواقعة | القوات المشتبكة | الخسائر | |
|---|---|---|---|---|
| | | | الانكليزية | الالمانية |
| ٢٢ سبتمبر | البحر الشمالي | بوارج بريطانية ٢٠ طائرة المانية | — | ٣ طائرات |
| ٧ اكتوبر | البحر الشمالي | لاقتنا الفاء انكليزيتان طائرات ثلاثية | — | — |
| ١٦ اكتوبر | فيرث اوف فورث | بوارج انكليزية ١٢ طائرة المانية | اصابة مباشرة لطراد قذيفتان كادتا تصيبان | ٤ طائرات |
| ٢٩ اكتوبر | البحر الشمالي | قافلة بحرية ١٢ طائرة المانية | — | ٤ طائرات |

وقد وجه الانكليز حملات جوية الى السفن الحربية الالمانية راسية في قواعدها وإما وهي تطيف بجزيرة هلجولند. ويقول المغاوون انهم وفقوا الى اصابة بعضها اصابة مباشرة ولكن الحكم غير مستطاع الآن اذا ثبت ذلك — وثبوتهُ متعذر الآن ما زالت الانباء الصحيحة تشحه — فاوصلت الى نتيجة حاسمة متعذر الآن. ولكن الدوائر البريطانية عامة على انه لا يحتمل ان يكون الضرر الذي اصيبت به تلك السفن كبيراً. ثم هناك طائرات بريطانية قذفت عوامات المانية بقنابلها من الجو ويقال انها اغرقتها. ولكن الاميرالية البريطانية لا تنفي هذا القول ولا تؤيده. وعلى كل حال من شتى الامور ان طيارا في الجو سائر بسرعة عظيمة ان يحكم حكماً صحيحاً على غرق سواه بوجه عام

وبعد ما حقق سلاح الطيران الالماني في قتال الاسطول البريطاني وقعهُ في نوفمبر

جورج فصرفت طائراته الى نوع آخر من الهجوم وهو قذف القنابل واصلاق الرشاشات على سفن الصيادين غير المحاربين وكان العذر في ذلك أن هذه السفن هي ايضاً سفن حراسة وانها في هدف حربي شرعي أما مهاجمة سفن الصيادين التجارية من جو، فلا يقل شراً ومخالفة للقانون الدولي عن مهاجمتها بالغواصات

يتضح من هذه الموازنة العامة للحرب البحرية الى مستهل الحملة الالمانية على بروج ان خطة الامبراطورية الالمانية في عرقلة الملاحة البريطانية بواسطة الطرادات المغيرة والغواصات والالغام وفي تدمير الاسطول البريطاني بواسطة الطائرات خبطت. فكفة بريطانيا فيها راجحة رجحاناً بيناً. ولكن بريطانيا خسرت في خلال الشهور الاولى من الحرب حاملة الطائرات كوراجيوس وثلاثة طرادات رويال وكان الاولى بفعل طوربيد غواصة في المحيط الاطلنطي والثانية بفعل غواصة في قاعدة سكابافلو. ويضاف الى ذلك الطراد التجاري رواليدي وبعض المدمرات والغواصات

ولكن هذه الخسائر لم تؤثر في مجموع قوة الأسطول البريطاني العظيمة، علاوة على ان دور الصنف البحرية في انكلترا كانت على وشك انجاز ١٠٥ سفن حربية عندما نشبت الحرب، منها خمس بوارج كبيرة تقريع كل منها ٣٥ ألف طن، يضاف اليها ٦٨ سفينة كانت توصى ... الا بعلم ما أضيف الى هذا الرقم بعد نشوب الحرب ولكن يستفاد من تصريحات أذاع غير مرة ... هو وزير البحرية ان السفن المطاردة للغواصات ستبلغ في خلال أشهر ثلاثة اضعافها

***

خصصنا هذه المقالة عن فصل مسهب للناقد البحري الكبير هنري بيوورتر نشره في مجلة الشؤون الخارجية الاميركية (ابريل ١٩٤٠ ص ٥٤٦—٥٥٦). ولكن بعد نشر هذا حدثت حوادث دنمارك وبروج ومن المتفق عليه في الدوائر البحرية ان الاسطول الالماني خسر ... فادحة في الحرب النرويجية منها البارجة جنيسينو (وهي ... حة تقريبها ٢٦ ... طن) غرقت في جون اوسلو (١١ ابريل) والشارنهورست اشتبكت في ... البارجة رينون (٩ ابريل ... صنت ولكن لا يعلم ... وبارجة الجيب لاميرون سير وهي شقيقة الجراف ... ذفت بعد من النرويج ... بريطانيا سيبرش في ١٠ ابريل ويظن ... احد اصابها والراي ... غرقوا كبير الاحتمال ... ونصر ... الثقيل ... حر ... المانية الالمانية بغرقها ... غرق في جون اوسلو بعد ... مدافع ... الى ... جون اهم الغرقى ... المدن ويضاف الى هذا ... مدمرات ... غرقت في معركتي رفيك الاولى والثانية ... ما خسروه في هذه الحرب ... جة من ... القل الكثير ... شيء لجانب سعيه